اني جنتها من دونها يتعرض فيا ليتني اقرضت جلدا صبابتي واقرضني صبرا على الشوق مقرض
ويشبه ان يكون اخذ قوله اذا ارضت النفس في حب غيرها من قول رجل من فزاره
واعرض حتى يحسب الناس انما بي الهجر لا والله ما بي لك الهجر ولكن اروض النفس انظر هل لها
اذا فارقت يوما احبتها صبر او من قول نصيب واني لاستحيي كثيرا واتقي
عدوا واستبقي المروة بالهجر وانذر بالهجران نفسي اروضها لتعلم عند الهجر هل لي من صبر
ويشبه ان يكون اخذ قوله فيا ليتني اقرضت جلدا صبابتي البيت من قول بعض العرب
رمى قلبه البرق الملالي رمية بجنب الحمى وهنا فكاد يهيم فهل من معير طرف عين خلية
فانسان عين العامري كليم وللحسين في هذا المعنى ما رواه المبرد ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبدا ليست بذات قروح ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح
واخذ العباس بن الاحنف هذا المعنى فقال من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكا تعار
واخبرنا المرزباني قال حدثنا ابو عبيد الله الحكيمي قال حدثنا يموت بن المزرع قال حدثنا محمد بن حميد
قال كنا عند الاصمعي فانشده رجل ابيات دعبل اين الشباب وايه سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى يا سلم ما بالشيب منقصة
لا سوقة تبقى ولا ملكا قصر الغواية عن هوى قمر وجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا لا تاخذا بظلامتي احدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا قال فاستحسنها كل من كان في المجلس واكثر التعجب من قوله
ضحك المشيب براسه فبكى فقال الاصمعي انما اخذ قوله هذا من ابن مطير الاسدي في قوله
اين اهل القباب بالدهناء اين جيراننا على الاحساء جاورونا والارض ملبسة نور الاقاحي تجاد
بالانواء كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وقد اخذه ايضا مسلم بن الوليد
صريع الغواني في قوله مستعبر يبكي على دمنة وراسه يضحك فيه المشيب قال الشريف
رضي ولابي الحيا نصيب الاصغر مثل هذا المعنى وهو قوله فبكى الغمام به فاصبح روضة
جذلان يضحك بالجميم ويزهر ولابن المعتز مثله الحت عليه كل طخيا ديمة
اذا ما بكت اجفانها ضحك الزهر ولابن دريد مثله تبسم المزن وانهلت مدامعه
فاضحك الروض جفن الضاحك الباكي وغازل الشمس نور ظل يلحظها
بعين مستعبر باللمع ضحاك وروي عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير
قوله تضحك الارض من بكا السماء من قول دكين الراجز جن النبات في ذراها وزكا

اليماني

ابا ما على الناس

وضحك

وضحك المزن به حتى بكا

مجلس اخر

تاويل اية ان سال سايل عن قوله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الجواب قلنا
قد ذكر وجهان مطابقان للحق احدهما ان يكون الراسخون في العلم معطوفين على اسم الله تع
فكانه قال وما يعلم تاويله الا الله والا الراسخون في العلم وانهم مع علمهم به يقولون امنا فوقع
قوله يقولون امنا به في موضع الحال والمعنى انهم يعلمونه قايلين امنا به كل من عند ربنا
وهذا غاية المدحة لهم لانهم اذا علموا ذلك بقلوبهم واظهروا التصديق به على السنتهم فقد
تكاملت مدحتهم ووصفهم باداء الواجب عليهم والحجة لمن ذهب الى ما بيناه والرد على من استبعد
عطفه على الاول وتقديره ان يكون قوله يقولون امنا به على هذا التاويل لا ابتدا له مثل قوله
ما افا الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى الى قوله والله شديد العقاب فذكر جملة ثم
تلاها بالتفصيل وتسمية من يستحق هذا الفي فقال للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى قوله انك لروف رحيم وقال في الذين تبوو الدار
والايمان وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ويوثرون على انفسهم وقال فيمن جا بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فهذه الايات تدل على انه لا ينكر في اية الراسخون
في العلم ان يكون قوله يقولون امنا به حالا لهم مع العلم بتاويل المتشابه ولو اشكل شي من
ذلك لما اشكل قوله والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا في انه موافق
لقوله والراسخون في العلم يقولون امنا به فان الصورتين واحدة ومما يستشهد به على
ذلك من الشعر قول يزيد بن مفرغ في عبد له كان يسمى بردا باعه ثم ندم على بيعه
وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه هامة تدعو صدى بين المشقر فاليمامه
الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامه فعطف البرق على الريح ثم اتبعه بقوله يلمع كانه قال
والبرق ايضا يبكيه لامعا في غمامه اي في حال لمعانه ولو لم يكن البرق معطوفا على الريح
في البكا لم يكن للكلام معنى ولا فايدة ويمكن ايضا على هذا الوجه مع عطف الراسخين على ما تقدم
واثبات العلم بالمتشابه لهم ان يكون قوله يقولون امنا به استينافا فجملة استغني فيه عن
حرف العطف كما استغني في قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ونحو ذلك مما للجملة الثانية
فيه التباس بالجملة الاولى فيستغنى به عن حرف العطف ولو عطف بحرف العطف كان حسنا
بنزول الملتبس منزلة غير الملتبس والوجه الثاني في الاية ان يكون قوله والراسخون في العلم
مستانفا غير معطوف على ما تقدم ثم اخبر عنهم بانهم يقولون امنا به ويكون المراد بالتاويل

وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا